الفصل الثامن

نجم عالمي في بلدة صغيرة

حوار مع ماريانو بيريزنيكي؛ الصحفي في صحيفة لا كابيتال

ما الذي يُمثّله ليو ميسي بالنسبة إلى مدينة روزاريو؟

«إنّه أفضل لاعب أنجبته المدينة. وهو يُمثّل الأمل للأرجنتين بأكملها. إنّه أيقونة في كرة القدم. كلّنا ننتظر اليوم الذي يصبح فيه خليفة مارادونا».

ماذا يعرف الناس عنه في روزاريو؟

«إنّه ليس معروفًا هنا بالمعنى الحرفي للكلمة؛ فقد لعب كرة القدم في هذه المدينة ضمن فرق الفئات العمرية، وحتى الدرجة العاشرة. لم يصبح مشهورًا هنا؛ إذ لم يشاهده إلّا أولئك الذين لعبوا ضده. وقد سمع بعضنا عنه في تلك المدة، حينما أظهرت التوقّعات أنّه قادر على تحقيق ما يصبو إليه قريبًا. لقد مثّل ذلك الأمر كابوسًا للأندية في روزاريو؛ فهم لم يكونوا على دراية بقيمة هذا الفتى الذي سيفقدونه فيما بعد.

هناك أمر لم يقم به ليو بعدُ؛ وهو اللعب هنا. إنّه من نتاج نادي نيولز. ونأمل أن نراه في ملاعبنا عاجلًا أم آجلًا. نستطيع رؤية مهاراته الآن عن

طريـق التلفاز فقط حين يلعب لنادي برشلونة، وقد نحظى بمشاهدته في ملعب المونيمونتال ببوينوس آيرس عندما يشارك المنتخبَ الأرجنتيني في مبارياته».

متى قابلته أول مرّة؟

«كان ذلـك أواخر عام 2000م، بعد عودته من برشلونة. أجريت معه مقابلة بـكلّ سهولـة. وقد ذهبنا حينها إلـى نُصب العلم لالتقاط بعض الصور. لم يكن الناس يعرفونه. كان وقتها شخصًا عاديًّا حاله حال الجميع». – كيف وجدت ليو؟

«إنّـه فتى وديع، لا يتكلّم كثيـرًا. لكنّه سرعان ما يتحـوّل حال نزوله أرض الملعـب؛ إذ يصبـح شخصًا آخر مختلفًا فـي سلوكه وتحرّكاتـه، حالما تصبح الكـرة بين قدميه. وفي واقع الأمر، فإنّ ليونيل ميسي الحقيقي يظهر على أرض الملعب، وكلّ ما ينبغي عليك فعله هو الجلوس والتمتع بلعبه».

بعد خمس سنوات، تغيّر كلّ شيء....

«كان ذلـك بعـد بطولة كأس العالَم لفئة الشباب دون سـنّ العشرين عام 2005م. ففـي هـذا العام بـدأت ظاهرة الولـع بميسي. كانت الأجـواء صاخبة. وشنَّـت وسائل الإعلام هجومًا على بيته؛ الصحـف، وقنوات التلفزة، ومحطات إذاعيـة وطنية ودولية، كلّها أرادت إجـراء مقابلات معه والتحدث إليه، وكذلك أراد سـكان المنطقة. كان يأتـي معجبون كلّ يوم لتهنئته، أو طلب توقيعه. لماذا كلّ هذه الهالة حوله؟ لأنّ الأرجنتين بقَضّها وقضيضها كانت في انتظار شخص مثلـه منذ أمد طويل. وبينما كان الجميـع يتحدث عن ريكيلمي وتيفيز وإيمار... ظهـر ميسي على الساحـة. لقد فاجأ الجميـع بما فعله في بطولـة كأس العالَم

للشباب. لقد أثبت حقًّا أنّه من طينة فريدة من لاعبي كرة القدم. وقد تُوِّج ملكًا على هولندا، حيث أُقيمت بطولة كأس العالَم للشباب».

ماذا يعني قدومه إلى روزاريو الآن؟

«عندما يأتي إلى هنا يُنظَر إليه بوصفه نجمًا عالميًّا في بلدة صغيرة. وقد أصبح يُمثِّل قيمة تسويقية مرتفعة؛ لأنّه وقَّع عقودًا مع شركات مشهورة على مستوى العالَم؛ إذ تحتاج الشركات إلى الترويج لمنتوجاتها، وهو ما يمكن لميسي أن يعمله، ويودّ الناس رؤيته. لكنّه يلجأ إلى عائلته وأصدقائه... ليستعيد قوته ونشاطه، وتستقيم حالته الذهنية؛ لكي تتناسب والحياة ذات المتطلّبات الكثيرة في برشلونة. لذا، فإنّ روزاريو هي المكان الذي يعيد فيه شحن بطارياته».

في رأيك، ما ملامح شخصية هذا الروزارينو (المنحدر من مدينة روزاريو)؟

«لا أحد يعرف شخصيته الحقيقية باستثناء المقرّبين إليه. لا يستطيع المرء معرفته حتى لو قرأ الكثير عنه. ذلك أمر ليس بالهين. يبدو لي أنّه متواضع لأبعد الحدود؛ إذ لم تُؤثِّر فيه النجومية أو تُغيِّره. إنّه صَلْد كالحديد».

وماذا عن سلوكه ومهاراته في مجال كرة القدم؟

«أعتقد أنّه من طينة لم يُجبَل عليها أحد منذ وُلِد مارادونا».

لنعمل على تحليل مهاراته.

«التضامن مع الفريق، الولاء، الهجوم بالكرة، الطاقة المتجدّدة المندفعة النادرة، فضلًا عن القدرة المذهلة على التسارع. إنّه يفعل ذلك كلّه بطريقة فريدة».

ماذا تتوقّع له مستقبلًا؟

«ليو يعيش مستقبله حقًّا. وقد أثبت جدارته في كثير من البطولات التنافسية في إسبانيا وأوروبا، لكنّه لايزال شابًّا. لم يُحقِّق بعدُ ما يصبو إليه على الرغم من تسجيله أهدافًا رائعة كتلك التي سجّلها دييغو».

هل هو مارادونا الجديد؟

«إنّه ميسي بحقّ».

obeikandl.com